

في رحلته: أن المغاربة كانوا يسكنون زمن صلاح الدين بن أيوب، ويخلقون فيه، وكانت رحلة ابن جبير سنة 587 هـ وقال السيوطي في كتابه ((حسن المحاضرة)) إن هذا الجامع كان شهيراً بدروس التفسير والحديث والفقه والقراءات والطب والميقات في زمن حسام الدين لاجين سنة 696 هـ.

لم يكد يتم للفاطميين فتح مصر، ويستقر سلطانهم حتى أخذ جوهر في بث الدعوة للخليفة المعز الفاطمي خاصة، وللعلويين عامة، فاتخذ من المساجد ميداناً لبث هذه الدعوة السياسية، وسرعان ما بني الجامع الأزهر في القاهرة حاضرة الفاطميين ليكون مركزاً لبث عقائد مذهبهم واجتماع أشياعهم لا سيما وأن بعض المساجد الأخرى كان لا يزال يؤمها كثير من المصريين السنيين، وسنفرد للجامع الأزهر بحثاً خاصاً في مقال تال يليق بتاريخه المجيد وفضله العميم.

دأب الخلفاء الفاطميون على العناية بالمساجد وغيرها من دور العلم وساعدهم على ذلك ما جمعوه من الأموال والثروات الطائلة، فلم ينس الخلفاء الفاطميون نصيب المعلمين والطلبة من العطف عليهم والعناية بشئونهم.

وكان لجامع عمرو نصيب موفور من عناية الفاطميين، فقد ظل محتفظاً بنشاطه العلمي، فكانت حلقاته العلمية والأدبية تعقد بانتظام ويشهدها كثير من الأساتذة والطلاب والادباء والشعراء، فقد وصف ناصر خسرو جامع عمرو عند زيارته لمصر سنة 439 هـ في أيام المستنصر الفاطمي، فذكر أنه يزوره في اليوم خمسة آلاف رجل ما بين معلم ومقرء وطالب وزائر وناسخ، ومن بين معاهد التعليم في مصر في العهد الفاطمي جامع الحاكم بأمر الله الذي أسسه أبوه العزيز بالله، وكان عدا هذه المساجد الجامعة الكبيرة مساجد أخرى كثيرة في المدن المصرية المختلفة، وكان التعليم بهذه المساجد شاملاً وإن كان يقل نشاطاً عن التعليم في الجامع الأزهر أو جامع عمرو.

وكان للمعلمين في المساجد في العصر الفاطمي الأول مقام اجتماعي رفيع، وكرامة واحترام كبير عند عامة القوم وخاصتهم، فقد خرج المعز والحزن باد عليه